

عقدية الصراع الإسلامي اليهودي
المواجهة الخفية بين
مشيخة الأزهر ودار الإفتاء

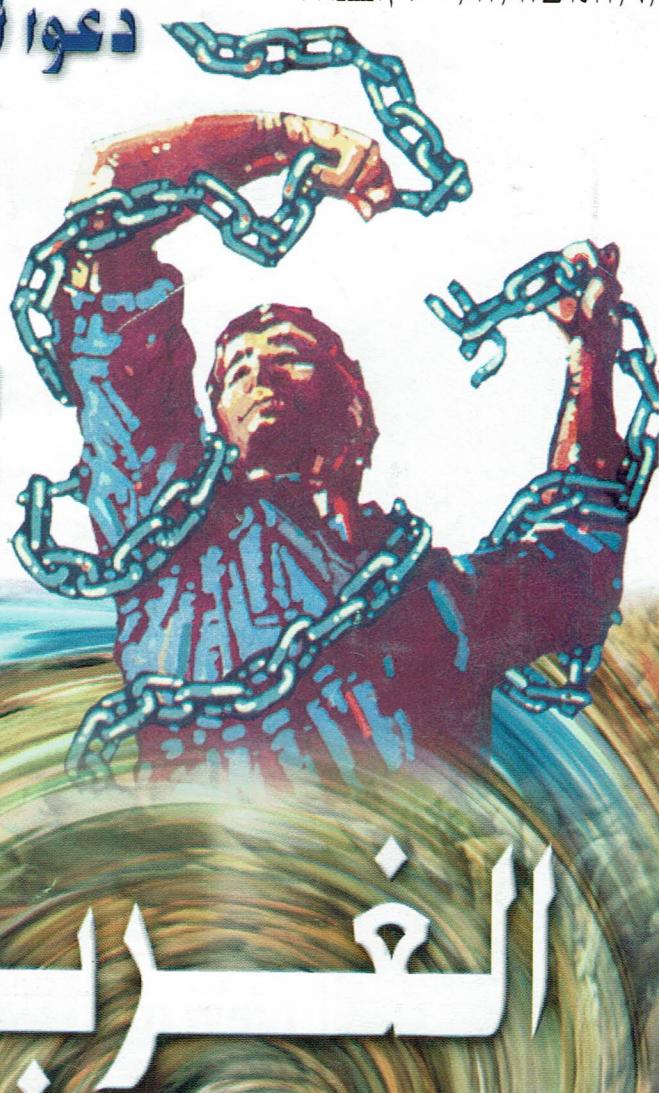
البـلـاغـ

العدد : ١٤٢٤ الأحد ٢١ / ٩ / ٢٠٠٠ هـ ١٤٢١ / ١٢ / ١٧ م السنة ٣١

دعوا أطفالنا الرجال وشأنهم

السموم : أنواعها
وكيفية مواجهتها

احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك



الثـبـتـ وـهـلـامـيـةـ حـقـوقـ الـأـنـسـانـ

عِنْدَمِيَّةُ الْمُجَرَّدَاتِ الْإِلَامِيَّةِ

الحلقة الأولى

بِقَلْمِ الأَسْتَاذِ / أَхْمَدِ عِيسَوِي

عرفت الساحة الإعلامية والفكرية والأدبية العربية في السنوات الأخيرة ١٩٩١-١٩٩٢ كتابات علمانية التوجه، لكتاب معروفين بترويج نفایات الفكر الوثني الغربي "الذى أفلس عملياً واعترف بنهاية التاريخ". نتيجة عجزه عن تطوير نموذجه الثقافي والحضاري المسيطر على توجيهات الحضارة الإنسانية بـ" المختلف ميادينها" عن أنه هو الحال الأمثل لسائر معضلات الشرق المتخلّف. تصب كلها في رافد واحد، يتمثل في محاولة تبييض وتلميع صورة اليهودي الإسرائيلي في مخيال الفرد المسلم والعربى. وقد جاءت مثل هذه الكتابات، التي تدعى التحليل الموضوعي، والقراءة الواقعية للفرد وللمجتمع اليهودي بعيداً عن طبيعة الدين الإسلامي وكوابحه المرجعية، وقوابله الجاهزة. وتصوراته الشمولية للشخصية اليهودية، التي حكم عليها باشتتمالها على سائر الأوصاف الرديئة، وصباها في ذهن جميع المسلمين على أنها هي الصورة الحقيقية التي يجب أن يروا بها يهود اليوم، والتي يجب عليهم أن يتعاملوا بها معهم.

التي رسمها له المولى تبارك وتعالى في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية المطهرة، مجرد أنها أطر مرجعية مقدسة، والواجب الخروج منها ومحاولة اكتشافه، فهو "حسب زعمها" يهودي جديد، يهودي ودود، يهودي حنون، يهودي السلم والأمان والخير والإبداع وحقوق الإنسان، ويهودي الحضارة المعاصرة، الذي لا يمت بأي صلة بتاريخه أو أصله أو حضارته اليهودية؟.. هذه المرجعية القرآنية والنبوية المقدسة التي أصلت وجذرت وقوبلت بصورة اليهودي "المتحضر" بدقة ووضوح، عبر ذات المنهج التجربى، الذي دلف منه هؤلاء الكتاب، من

واليهود عامة» حصاد تلك القرون المظلمة التي عانوها، والخروج من دائرة ظلمهم، وتصورهم وفق القوالب الدينية الجاهزة التي قدمتها لهم الأطر الدينية والمرجعية المقدسة عنهم.

على اعتبار أن اليهودي اليوم ليس هو اليهودي بالأمس، وأن اليهودي العبرى اليوم في مجال صناعة الذرة والمواد المشعة، والصواريخ العابرة للقارات، ورجل المال والأعمال والاقتصاد العالمي، والمفكير الخلاق، والمبدع الإعلامي والإعلاني الفذ، و.. لا يمكن ظلمه، ومن الخطأ ظلمه في عصر حقوق الإنسان، والحكم عليه بقسوة وفق الأطر العقدية المقدسة،

وهي «حسب زعمهم» تحمل كثيراً من التjenى والظلم لليهود، الذين يجب أن ينظر إليهم نظرة قوية وموضوعية وواقعية محاباة، تحسب فيها قرون القهر والمعاناة - حسب ادعائات الدعاية اليهودية - التي عاشهما مشتبئين مطاردين مفهورين ومحصورين في العاصم العالمية في مكان يسمى بحارة اليهود (الغيتوهات)، والتي أثرت عليهم تأثيراً سلبياً من جميع النواحي التربوية والنفسية والوجدانية والسلوكية والفكريّة. وضرورة أن يضع الدارسون والمفكرون والسادة العرب والمسلمون في الاعتبار «حين تقييمهم وتعاملهم مع الدولة اليهودية خاصة،

خلال مختلف التفاعلات والأحداث التآمرية والاختراقية والتدمرية لبؤر الثقافة اليهودية آنذاك والجريمة بخبث يهودي في الواقع الإسلامي يومها، والتي استهدفت أساساً وبنوة فاعلية تدميرية «على الصعيدين المحلي: الجزايرة العربية، والإقليمي: الروم والفرس» البنية الأساسية للجماعة المسلمة الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والدعوية والإعلامية.. عبر جملة من التقنيات التدميرية العالية الأداء، لزعزعة الثقة في نفسية الفرد المسلم في قدانة ومطلقية القرآن الكريم وأياته، وفي ظهارة ونقاء وعصمة شخصية النبي محمد ﷺ، وفي جدو بعث نبي في العرب وخارج يهود بعد السلسلة الطويلة من أنبياء الله في بنى إسرائيل وحدهم.

وقد جاءت كل هذه الكتابات التآمرية لتجيير مجريات وفصول مسرحية ما يسمى بعملية السلام في الشرق الأوسط بين إسرائيل ومجموعة من القادة من القوى الفلسطينية التي يتزعمها (ياسر عرفات).

والحق أن هذه الكتابات أرادت أن تمر رسالتها لآخر

خيال الفرد المسلم عامة والعربي خاصة عبر جملة من تقنيات الكتابة تعرف في علم المناهج بالتحليل الموضوعي، والقراءة العلمية الهدائة، والفهم الواقعي والبناء للمعطيات، وتعتمد أساساً أبجديات المنهج التجاري المادي «وهذا هو عموماً منهج العلمانيين الغربيين والعرب في جل طروحاتهم عندما يريدون تحليل بنية الخطاب الإسلامي المقدس أو التراثي» بغية التدرج بالخيال العربي والإسلامي نحو درجات تشكيكية تبدأ به من الظن، فالشك فالتعلل، فالكفر بقناعاته القرانية، فالتنكر لتصوراته العقائدية المقدسة،

سدنة المشروع الاستخباري في العالم الغربي» إلى الوجهة الصحيحة التي يريدونها، ويرضون عنها، والتي تعني تحقيق أغراضهم في خلق جيل عربي وإسلامي ممزق عقدياً، فارغ روحياً، قابل للأكسدة والصدأ والتعفن والتجمير، والتعامل مع اليهود. هذا - وللأسف الشديد - قد بدأت تظهر ملامحه جليّة على مختلف الأصعدة، ولاسيما في عالمنا العربي، بدءاً من تغيير الخرائط الجغرافية، ونزع اسم فلسطين وتبني مكانه اسم دولة إسرائيل، وتبدل البرامج الدراسية في التاريخ عن فلسطين والوجود اليهودي، وعن

جهاد شعبها العربي المسلم عبر التاريخ الإسلامي الحميد، وثورة البراق والشيخ عز الدين القسام، وعبد القادر الحسيني ومعركة القدس الشهيرة، وجرائم مذابح اللد والرمלה، ودير ياسين الدامية، والتطاول لحذف آيات الجihad الإسلامي المقدس من البرامج الدراسية، ولعن اليهود في القرآن الكريم، ووصف مكرهم.. وخبيثهم وختفهم.. ودنائهم.. وتصوير رذائلهم المختلفة، وحذف الكثير من عبارات الكرامة الإسلامية من نشرات الأخبار والأباء العربية والإسلامية الرسمية حول اليهود، وصولاً إلى تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني... وهذا ما حصل بالفعل بعيد مؤتمر مدريد ١٩٩٢/١٠/٣١ حيث راجت العشرات من الكتب المتنوعة التي تصب في هذا الاتجاه، وملخص هذه الكتب يدور حول محورين أساسيين: أولهما يتناول بالدرجة الأولى بنية الخيال العربي والإسلامي بكل مكوناته

رسمها

له رب العزة لليهود في تعاملاتهم الخسيسة مع رسول الله ﷺ، ومع الجماعة المسلمة في المدينة، ومن ثم يقبل طائعاً بوجود فراغ عقدي وتصوري في ذاتيته حيال اليهود ومعاداتهم، ليصبح بعدها مجرد قالب فارغ قابل للتبعية والتفاعل السليبي مع الظروف الواردة عليه، ثم يتدرج ويتدحرج به هؤلاء الكتاب الماجرون نحو مستويات أدنى في بوطن عالم القيم والتصورات والأفكار والمشاعر. يصلوا به «حسب الخطة التي رسمها لهم أسيادهم من



فِتْحَانَا مِنْ بَيْنِ أَيْمَانِنَا

وظلمهم؟

ولنحاول استعراض صورة الشخصية اليهودية والمجتمع اليهودي من خلال سورة البقرة، لكنها خصت حيزاً معتبراً من الآي الحكيم لهم، وتسنم باسم بقرتهم الذهبية الصفراء، التي تكشف بوضوح عن حقيقتهم، وجبلتهم المعاندة، وتاريخهم المظلم، وماضيهم السيئ مع ربهم وتعاليمه وشرائعه، ومع أنبيائهم ورسلهم وعلمائهم وأحبائهم وملوكهم، ومع أنبياء الله، ومع أنفسهم، ومع المجتمعات التي جاورتهم ...

إن استعراضاً سريعاً ومركزاً لمجريات سورة البقرة يكشف لنا بوضوح حقيقة الشخصية اليهودية والمجتمع اليهودي، ولكن نحب قبل بلورة مقومات ومواقف الشخصية اليهودية والمجتمع اليهودي فيها

أن نوجز الحديث عنهم في القرآن المكي، وكيف قدمهم المولى تبارل وتعالى في قرآن المكي، ثم كيف تدرج بهم في بداية قرآن المدنى في بدايات البقرة التي لم تختلف بدايتها عن سابقتها من القرآن المكي فيهم، ولكنهم لم ينتبهوا «على الرغم من علمهم الغير والحقيقة» لعالم التكريم الإلهي التي ناطهم بها عبر تاريخهم الدعوى الطويل من جهة، ولم يفهموا طبيعة دورهم في إطار الدعوة الإسلامية الجديدة التي منحتهم الكثير من المكانة في القرآن المكي، ومطالع القرآن المدنى من جهة ثانية، بل تزعموا كبر العناد وتحريض المعاندين، ووضع التحدىات المتالية تجاه الدعوة وصاحباً محمد ﷺ بمكر وخبث يهودي معهود.

من إسرائيل في القرآن المكي

إن استعراضاً مركزاً ودقيقاً لحقيقة اليهود في القرآن المكي تكشف لنا بوضوح أن المولى تبارك وتعالى قد منحهم من المكانة العالية، وخصهم بالكثير من المزايا الدعوية، ورفعهم إلى درجات النموذجية الإرشادية، وحکى كثيراً من آفاق دعوتهم مع أنبيائهم، وصبرهم على هذا الفضيل المشاغب من كتاب التشكيك، ومرجوبي الفتن) المولى تبارك وتعالى على اليهود يبلور نوذجهم النهائي في خيال الفرد المسلم



■ كتاب الله دستور الانتفاضة ومرجع حركتها الاستشهادية

لأنها تفيده في القرن الواحد والعشرين، وإن لم يحاول تركها فإن اليهود «ما يتلكونه من قوى مختلفة» سيفرونون عليه آليات بضيقون بها مجريات حياته العادلة الفردية والاجتماعية والثقافية.. والجمعية السياسية والاقتصادية والأمنية.. محلياً وإقليمياً وعالمياً.

وللتعامل «الآن» بنفس المنهج التجربى الذي سلكه هؤلاء الكتاب في ترويجهم لمثل هذه الكتابات، ونحن نناقش مضامينها وحقائقها، مفترضين صدق ما ذهبوا إليه في حقيقة اليهود من جهة، محققين هذا الافتراض في أرضية الواقع العربي والإسلامي والعالمي من جهة ثانية. ثم نحلل بنية الخطاب القرآني المقدس، الذي قدم خلاصات مقدسة ونهائية عن حقيقة الشخصية اليهودية والمجتمع اليهودي، وكيف وصل رب العزة في القرآن الكريم ومع آخر الأنبياء إلى البلورة الحقيقة والنهائية لمعالم الشخصية اليهودية، وكيف قدمها لل المسلمين كعقيدة وعبادة وقرآن يتلى ويتعبد به، وكدروس يتعظ بها وتؤخذ منها العبر.

وهل تجني (حاشى لله وتعالى علوها كبيراً، ولكنه من باب النزول إلى استعراض المسائل للرد على هذا الفضيل المشاغب من كتاب التشكيك، جهة، والتي عادت على اليهود بالظلم والتشريد. والتي يجب عليه أن يذكرها بإرادته،

التصورية والعقدية والروحية والوجودانية، وواجباته نحو نفسه وقناعاته ومعتقداته، وواجباته نحو غيره من الشعوب التي تجاوره وبخاصة اليهود.

وثانيهما يتناول أساساً الشخصية اليهودية العقيرية البناءة والخلافة، التي تسعى لعمل الخير، والتي اضطهدت قروناً طويلاً بفعل معتقدات دينية بالية لم تعد تنفع الإنسان العاقل الذي سيطر على العالم في القرن الواحد والعشرين، الذي لا يحتاج إلى مثل هذه التعاليم الدينية الغيبية في القرن القادم، لأنَّه الآن هو رب نفسه ومالك زمام أموره، وهو ليس بقاصر ليتبع تلك التعاليم الدينية، التي صورت له اليهود في أبغض صورة، وزرعتها في مخياله ومخيال العالم لقرون طويلة، عادت عليهم بالقهر والظلم والتشرد والضياع. وعلى إنسان القرن الواحد والعشرين الذي اكتمل عقله وسيطر على الأرض وهو يستعد لينتقل للسيطرة على الفضاء أن يخلص نفسه من مثل هذه التصورات البائدة، التي لم تعد تنفعه من جهة، والتي عادت على اليهود بالظلم والتشريد. والتي يجب عليه أن يذكرها بإرادته،



■ الذي الصهيوني يسعى إلى أهداف تخدم الرؤية الصهيونية في التعامل مع الإسلام

الإنسانية، فموسى مع الشیخ الكبير في مدين، وسلیمان مع بلقیس، وداود مع صاحب النعاج، ومع جبل الطور المقدس وصحراء سیناء، والمدينة المقدسة... ٢١

١١- جعل على يد أنبيائهم وخاصة موسى وهارون نهاية عهد الشعوذة والسحر والتديجيل.

١٢- بنى لأنبيائهم ملكاً عظيماً وسخر لهم الجن وسائر المخلوقات، كما زودهم بالكثير من الآيات والمعجزات، داود، سليمان، وطلوت.

١٣- كرمهم بالكثير من النعم الروحية والتشريعية والمعنوية والعقدية، كتابة الألوح، وتحصيصهم بيوم راحة وعبادة مقدس.

١٤- كرمهم بالكثير من النعم المادية من مأكل ومشرب ومسكن وظل ظليل.

١٥- كرمهم بنعمة الحرية والخروج من إسار الرق والعبودية، وصرع عدوهم القوي أمامهم غارقاً وجنوده في البحر.

١٦- تجاوز عن الكثير من انحرافاتهم العقدية من اتخاذ لأصنام، ومن سوء الظن بخالفهم، وانحرافاتهم عن شريعته ومجابهتهم لنعمه وألاته بالصدود والنكران.

١٧- فضلهم وكرمهم على سائر المجتمعات البشرية، وصرح بتفضيلهم في العديد من الموضع القرآنية.

١٨- استجاب لتوتهم وإنابتهم العديد من المرات وغفر لهم، على الرغم من جناباتهم العقدية في حق خالقهم.

١٩- فصل الحديث عن نبيهم موسى عن أمه وولادته العسيرة وطفولته غير العادلة، وتربيته فالمناؤة لها، فالمحرضة عليها، فالمعادية لها، فالمظيرة العداء الكلي لها، دون نسيان لجهود قاعدة الظلم الفرعوني.. وعن زواجه، والكثير من تفاصيل حياته الخاصة والدعوية..

٢٠- ربط جميع أحداثهم بصيروحة الحياة الأمر لعبد الله بن سلام.

على الشكل الذي نعرفه في القرآن المدنى، ولعل أهم المقومات والمواصفات الإيجابية للشخصية اليهودية، وممارساتها الإمامية «عبر تاريخها الدعوى الطويل والدامى» قدمها لنا المولى تبارك وتعالى في القضايا البارزة التالية:

١- أثني المولى تبارك وتعالى عليهم في العديد من الموضع القرآنية، ذكرهم «على سبيل المثال فقط» في سورة الأعراف في الآيات ١٠١، ١٦٨...، وسورة القصص بدءاً من الآية رقم ١...، وسورة طه بدءاً من الآية رقم ٧...، وغيرها.

٢- جعل تجربتهم الدعوية والدينية مدرسة لأتباع النبي محمد ﷺ في مكة، ذكرهم في سورة يونس في الآيات ٩٧...٧٤.

٣- خاطبهم بأحب آبائهم إليهم، ونسبهم إلى خير أجدادهم (إسرائيل) ذكرهم في سورة الإسراء في الآية الثانية.

٤- أثني عليهم بفضيلة الكتابة والقراءة في بيته أمية، تعتبر القراءة والكتابة فيها من أقدس الصناعات، ذكرهم في سورة الفرقان في الآية الرابعة والثلاثين، وفي غيرها.

٥- تحدث عن أنبيائهم ورسلهم بكثير من التفصيل، كما هو الأمر في سورة الأعراف، ويونس، والإسراء، وطه، والشعراء، والنمل، والقصص، وسبأ، وص، والصفات، وغافر، والدخان، والنازوات..

٦- حکى ماضيهم الجهادي والدعوي ضد الصالل والباطل والظلم.

٧- حکى صبرهم على ذل العبودية والاستعباد في ظل حملات التنكيل الفرعونية وغيرها..

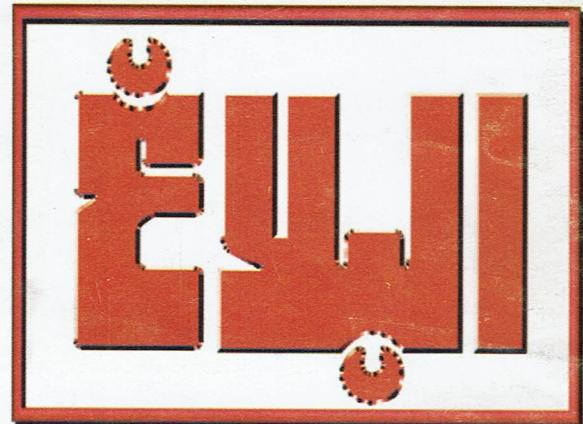
٨- خصص نبيهم موسى وهارون بالذكر الدائم في العديد من السور المكية كالأعراف، ويونس، وهوه، والقصص، والنمل، وطه، والسجدة، والدخان، والنازوات..

٩- يذكر تجربة أنبيائهم ورسلهم الدعوية إثر ذكر العديد من دعوات أنبياء الله تعالى نوح، وهوه، ويونس، وصالح، وعاد... .

١- جعل على يد أنبيائهم ورسلهم مقارعة الظلم والظالمين، ووہب لهم حتمية الغلبة والنصر ونهاية الطغاة والظالمين.



سمو الأمير : علينا أن نحسن
أنفسنا بآداب ديننا الحنيف
وبمواريثنا عن آبائنا
من أخلاق طاهرة



العدد - ٣١ ١٤٢٥ الأحد ٢٨٩ / ٢٤٥ ١٤٢١ / ٩ م السنة

حول التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بالإنجليزية

التحالف الهندوسي اليهودي
ضد العالم الإسلامي ومقدساته

ماذا كثّرت
هموم حياتنا
؟

استمروا في
انتفاضتكم فكلهم
يوحنا بن زخائي

الحلقة الثانية

عزمي بن إبراهيم

بقلم: احمد عيساوي



والفهم، وإنما ذكره، حيث التذكير يفترض سلفاً علم المذكر ومعرفته، وينفي عنه الجهل وعدم المعرفة، وهذا مستوى عقلي ومعرفي وضعهم المولى تبارك وتعالى فيه، ولكنهم لم يحسنوا تشمينه بحق في مطالع القرآن المدني في سورة البقرة.

٤- التذكير بالنعم يفترض من المذكر للذكر وجود علاقات متميزة، اضطرته لتذكيرهم بالنعم السالفة، والتتجاوز عن تعدد النعم والاكتفاء بتذكيرها مجملة لكشتها ونفاستها وتفردها بهم دون غيرهم، وهي التي سيرد ذكرها في بقية

في السنة الأولى والثانية للهجرة "وهو خطاب ترغبي تذكيري فيه كثير من التقدير والاحترام لهم، ولتارихهم، ولملائكتهم" بما يلي:

١- ناداهم بأحباب وأعز أسمائهم إليهم، باسم جدهم إسرائيل يعقوب عليه الصلاة والسلام، فقال: (يا بني إسرائيل).

٢- ناداهم وخصصهم بالنداء، والنداء نوع من التقدير والاحترام.

٣- ذكرهم، والتذكير مستوى عقلي ومعرفي وشعوري راق من المذكر للذكر، لاعتقاده بلوغه مستوى النضج والوعي

بني إسرائيل في القرآن المدني

لم يختلف مطلع الخطاب القرآني المدني في مطالع سورة البقرة وهو يتناول الحديث عن بنى إسرائيل والشخصية والمجتمع اليهودي عن مضمون الخطاب القرآني المكي، لاعتبارات دعوية، وتربيوية، ونفسية، وأخلاقية، واجتماعية.. فقد تضمنت الآيات الواردة على رأس الآية الأربعين

من سورة البقرة قوله تعالى (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدهم وإياي فارهبون) ٤ إلى قوله تعالى... (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنني فضلتكم على العالمين) ٥ نفس الرتابة في سياقات الخطاب القرآني نحو اليهود، قبل أن يتحول الخطاب بعدها إلى التذكير، فالمثل، فالترغيب، فالترهيب، ثم الغضب النهائي، وإعلان البراءة التامة منهم أسوة ببقية الكافر إلى يوم الدين، ويمكن تلخيص عناصر الخطاب القرآني لليهود

التي من مميزاتها الركوع، لأن صلاتهم لا رکوع فيها (وأقيموا الصلاة.. وارکعوا مع الراکعين) البقرة/٤٣.

١٤- دعوتهم لإيتاء الزكاة، وتوفية الجانب المالي حقه (وآتوا الزكاة) البقرة/٤٣.

١٥- ضرورة انسجام الأقوال مع الأفعال مع المشاعر مع السلوكيات (أتأنرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) البقرة/٤٤.

١٦- الانتباه إلى التناقض العقلي الذي تفرزه ممارساتهم المتناقضة (وأنتم تتلون الكتباب أفالا تعقلون) البقرة/٤٤.

١٧- التنبيه إلى فضيلتين أخلاقيتين عظيمتين، هما فضيلة الصبر، وفضيلة إقامة الصلاة، لدورهما في تهذيب النفس، وضبط كمال العقل، والخروج من دائرة التناقض.

١٨- التذكير بالأخرة ومناطاتها ولقاء الله كركن عقدي مهم لهم ولغيرهم.

١٩- النداء بأحب الأسماء إليهم، والتذكير بنعمة التفضيل على سائر العالمين (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) البقرة/٤٧.

والحقيقة أن هذه العينة القرآنية من

وهذه هي جبنة يهود وممارساتهم الخاطئة عبر التاريخ (ولا تلبسو الحق بالباطل).

١٢- النهي عن كتمان الحق وهذه من بين أهم ممارساتهم الخاطئة في التاريخ

السورة، وفي غيرها من السور (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم).

٥- المطالبة بالوفاء بالعهود التي قطعواها على أنفسهم أمام ربهم بحضور وشهادة أنبيائهم ورسلهم هي نوع من مطالبتهم بتوفيقه ما عليهم من واجبات تجاه ربهم (وأوفوا بعهدي أوف بعهدهم).

٦- الدعوة إلى استحضار تجليات ومظاهر الرهبة المعروفة لديهم، والمذكورة في كتبهم (إيابي فارهبون).

٧- رفع مستوى ما عندهم من عموميات الحق، ومن كليات مضامين الكتاب المقدس الموجود عندهم إلى مستوى ما يتنزل به إلى هذه الدعوة الجديدة (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم).

٨- النهي عن الكفر والتكذيب بالحق المشابه للحق الذي معهم (ولا تكونوا أول كافر به).

٩- النهي عن التزوير والتحريف، وبيع حقائق الكتاب المقدس، وتضليل الناس لأغراض دنيوية خسيسة (ولا تشتروا بيائي ثمناً قليلاً).

١٠- الأمر بالتقى، نظرا لما ستعود به تقوى الله عليهم من فضل وبر (إيابي فاتقون).

١١- النهي عن خلط الحق بالباطل،



(وتکتموا الحق وأنتم تعلمون)، قوله تعالى (إن الذين يکتمون ما أنزلنا من البيانات والهدى) البقرة/١٥٩، وتضليل الناس وحجب الحق عنهم كان وما زال يتم بعلم ومعرفة وبواسطة الأجهزة الإعلامية اليهودية إلى اليوم.

١٣- دعوتهم لترك عبادتهم وصلاتهم القدية، وأداء العبادة والصلاحة الجديدة

قضايا سياسية

القرية المباركة، التي عمت وصمت، ثم عمت وصمت، التي سمعت وعانت، وأشربت في قلوبها العجل والكفر، التي تعاملت عن سيل المعجزات، التي فضلت البصل والثوم والقثاء والبقول والعدس واستمرأته على المحن والسلوى الطيبين، التي اشترقت لحياة الذل والعبودية على حياة العيش الحر الكريم، التي باع أحجارها قداسة تعاليم ربهم واستبدلواها بما عندهم من الباطل طمعاً في الشمن القليل، الذين كذبوا الأنبياء وخالقوهم، وناوؤهم العدا، وقاتلوهم وقتلوهم بالمثلات... الذين استبدلوا الله بالعجل المتناثر في سائر كيانهم، الذين زوروا حقيقة نبي الله داؤد وسليمان وحملوهما في أعين الناس قرونا من الزمن على أنهما ساحرين كاذبين مشعوذين..

المنكرين لآليات التشريع الرباني في حقيقة النسخ ووقوعه، المصطنعين العداوة مع ملائكة الله الكرام البررة.. المدعين على الله كل شيء، المدعين المحبة الحالصة بغير حق، المدعين النبوة الحالصة بغير حق، المدعين الصفح والتسامح والرحمة الربانية بغير حق، المدعين الخلود في الدنيا والآخرة بغير حق، المدعين الخاتمة السعيدة عند الله بغير حق، المدعين كل شيء بغير حق، المتجزئين على الله كل شيء.. هكذا صور القرآن المدني اليهود ليس



وللحيلة السوية، هذه الشخصية المريضة في سياقها الاجتماعي الموبوء، العاج بشتى مظاهر الاستخراب النفسي، والتشوش العقدي، والتدخل والارتباك العاطفي، والصلد الشعوري، والنفاق الاجتماعي، والتبلد العقلي، يستوي في ذلك الاستخراب عالمهم وجاهلهم، كبيرهم وصغيرهم، حاكمهم ومحكومهم، أنشاهم وذكرهم، الكل سواء في حمام الممارسات المرضية.

هذه الشخصية التي أنت كل شيء، قبيح، ومارست "عن طوعية" كل صنيع رذيل، وفعلت كل محظوظ ذميم، التي حرفت التعاليم المقدسة، وباعتتها بشمن بخس، التي طلبت من أنبيائها المستحيل، طالبت أن ترى الله جهرة، التي أسرت وتفانت فيما بينها، التي رفضت أن تدخل

سورة البقرة تكشف لنا بوضوح معالم الشخصية اليهودية المجبولة على الالتواء والماروغة، المتنكرة لقوميات الفطرة الإنسانية السوية، الجادة لنعم ربها العديدة، الناكحة لمعهودها ومواثيقها وأيامها، المتناسية لفضل خالقها وواجباته عليها، المحرفة لتعاليم ربها وتشريعاته السماوية البليلة، الزاهدة فيها بشمن بخس قليل، والتي تلبس على الناس تعاليم ربهم بسحر أصف ويرخيا..

هذه الشخصية التي نعتها المولى تبارك وتعالى في سورة البقرة من خلال حشد كبير وكثيف من المشاهد والأحداث الغامرة والمتعددة، المختزلة للكثير من الواقع والأحداث التاريخية، التي تفيض لها بالمجون والعبث والسخرية والالتواء والاستهزة والتنكر للخلق وللنعيم



يخرجوا وظنوا أنهم مانعوهم
حصونهم من الله فأتاهم الله من
حيث لم يدّرسوا وقدف في
قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم
بأيديهم وأيدي المؤمنين
فاعتبروا يا أولي الأ بصار) الحشر/٢.
وثني بمرجعيته المقدسة على من تبقى
من قبائلهم في المدينة بعد الخندق بقوله (و
أنزل الذين ظاهروهم من أهل
الكتاب من صياصيهم وقدف في
قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون
وتأسرون فريقاً وأورشكם أرضهم
وديارهم وأموالهم وأرضاً لم
تطهوها وكان الله على كل شيء
قدير) الأحزاب/٢٧، ليحسن أمرهم بعد
ذلك نهائياً في سورة براءة وليدخلوا بعدها
في عموم الكافرين.

من تصوراتهم
واعتقاداتهم
الفاشدة، من مثل
قوله تعالى: (زعم
الذين كفروا أن
لن يبعثوا قل
بلى وربى لتبغضن
ثم لتبؤون بما
عملتم وذلك
على الله يسيرو
التغابن/٧، وصار
يحدد لهم بدقة
موضعهم من الآخرة إذ يقول: (والذين
كفروا وكذبوا بأياتنا أولئك
 أصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير) التغابن/١٠.

وصار يصور موقف نبيهم المتنكر منهم
حين يصف ضجر موسى في القرآن المدني
من أفعالهم فيقول: (إذ قال موسى
لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد
تعلمون أنّي رسول الله إليكم فلما
زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا
يهدي القوم الفاسقين) الصاف/٥.
وبعد أن أعطى للMuslimين مرجعية طرد
فصيل منهم من جوار المدينة لما خانوا
العهد فصور طردهم وجهادهم في سورة
الحشر بقوله (هو الذي أخوه الذين
كفروا من أهل الكتاب من
ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن

في سورة البقرة فحسب، بل في سائر
السور المدنية الأخرى أمر رسوله الكريم
أن يتشدد في التعامل معهم بعد أن
أدخله مرحلة التجربة الدعوية في خطابهم
ومحاججتهم وتبكيتهم، ثم أياسه من
إيابهم ومن التحاقهم بركب الدعاة،
قال: (يا أيها النبي جاحد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير)
التحريم/٩، وبعد أن فضحهم، وكشف
حقيقة من حمل التوراة فقال: (مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الحمار يحمل
أسفاراً بئس مثل القوم الذين
كذبوا بأيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين) قل يا أيها
الذين هادوا إن زعمتم أنكم
أولئك لله من دون الناس فتمنوا
الموت إن كنتم صادقين (ول)
يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم
والله عليم بالظالمين) قل إن
الموت الذي تفرون منه فإنه
ما لا يقدر عليه ثم تردون إلى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون) الجمعة/٨-٥.

وبعد أن كان يناديهم ببني إسرائيل،
ويا أهل الكتاب، وأصحاب العلم.. صار
المولى تبارك وتعالى يناديهم بالذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله، مستهزئاً